E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.9/1997/9
30 December 1996
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

لجنة السكان والتنمية
الدورة الثلاثون
٢٤-٢٨ شباط/فبراير ١٩٩٧
البند ٥ من جدول الأعمال المؤقت*

المسائل البرنامجية

# الاتجاهات الديمغرافية في العالم

## تقرير الأمين العام

موجز

يقدم هذا التقرير، الذي أعد وفقا لقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٢/١٩٩٦، نظرة عامة على آخر الاتجاهات الديمغرافية في أنحاء العالم، على النحو الذي جرى تقويمه في الدورة الخامسة عشرة لتقديرات وإسقاطات الأمم المتحدة الرسمية للسكان، تنقيح عام ١٩٩٦. وهو يوفر معلومات عن آخر اتجاهات حجم ونمو السكان، والخصوبة، والوفيات، والهجرة الدولية، بالنسبة لجميع البلدان.

* E/CN.9/1997/1.



280197 270197 97-00077

## المحتويـــات


| | الفقرات | الصفحة |
|---|---|---|
| مقدمـــة | ١ - ٤ | ٣ |
| أولا - حجم ونمو السكان | ٥ - ١٦ | ٣ |
| ثانيا - الخصوبـــة | ١٧ - ٢٤ | ٨ |
| ثالثا - الوفيات | ٢٥ - ٣٣ | ١٢ |
| رابعا - الهجرة الدولية | ٣٤ - ٤٤ | ١٥ |


### الجداول


١ - سكان العالم، تقديرات الماضي وإسقاطات المتغير المتوسط . . . . . ٤

٢ - معدلات نمو السكان في العالم، وفي المناطق الأكثر نموا، وفي المناطق الأقل نموا، وفي الأقاليم الرئيسية . . . . . ٧

٣ - تقديرات معدلات الخصوبـــة والنسـب المئوية لتغيرهـا في العالم، وفي الأقاليم الرئيسية والمناطق، في الفترات ١٩٨٠-١٩٨٥ و ١٩٨٥-١٩٩٠ و ١٩٩٠-١٩٩٥ . . . . ١١

٤ - تقديرات العمر المتوقع ووفيات الرضع في الأقاليم الرئيسية والمناطق في العالم، ١٩٩٠-١٩٩٥ . . . . . ١٣

- المؤشرات الرئيسية للاتجاهات في حجم المهاجرين، حسب المنطقة في السنوات ١٩٦٥ و ١٩٧٥ و ١٩٨٥ و ١٩٩٠ . . . . . ١٧


### الأشكـــال


الأول - نمو سكان العالم، ١٩٥٠-٢٠٥٠ . . . . . ٥

الثاني - متوسط الزيادة السنوية في السكان، في العالم، والمناطق الأكثر نموا، والمناطق الأقل نموا، ١٩٥٠-٢٠٥٠ . . . . . ٦

## مقدمـــــة

١ - يهدف هذا التقرير إلى دراسة حجم ونمو السكان في العالم ومناطقه، إلى جانب العناصر الديمغرافية المتمثلة في الخصوبة والوفيات والهجرة الدولية، التي تؤثر في تلك الاتجاهات.

٢ - ويستند التقرير إلى تنقيح الأمم المتحدة لعام ١٩٩٦ للتقديرات والاسقاطات السكانية والديمغرافية العالمية، الذي أعدته شعبة السكان التابعة لإدارة المعلومات الاقتصادية والاجتماعية وتحليل السياسات (الأمم المتحدة، ١٩٩٦؛ الأمم المتحدة، مرتقب إصداره عام ١٩٩٧). ومثلما هو الحال في التنقيحات السابقة، يُجرى إعداد التقديرات والإسقاطات السكانية بالنسبة للعالم، وللمناطق الأكثر نمواً[١]، والمناطق الأقل نمواً[٢]، وأقل البلدان نمواً[٣]، وستة أقاليم رئيسية[٤]، وعدد من المناطق[٥]، و ٢٢٨ بلدا أو منطقة. والتقديرات السكانية والديمغرافية المعروضة مستقاة من البيانات الوطنية المتاحة التي جرى تقييمها، وتعديلها عند اللزوم لمراعاة حالات عدم عد وتسجيل الأحداث الحيوية كما ينبغي في التعدادات. والتقديرات المتعلقة بالعالم والأقاليم الرئيسية والمناطق وما شابه ذلك هي تجميعات مستقاة من التقديرات والإسقاطات الوطنية.

٣ - وتُعرض التقديرات السكانية على فترات مدة كل منها خمس سنوات من ١٩٥٠ إلى ١٩٩٥، في حين تأتي الإسقاطات السكانية على فترات كل خمس سنوات من ١٩٩٥ إلى ٢٠٥٠، باستخدام أسلوب العناصر المكونة. وأدرجت افتراضات لكل بلد فيما يتعلق بالاتجاهات المقبلة في الخصوبة (ثلاثة متغيرات)، والوفيات (متغير واحد)، والهجرة الدولية (متغير واحد عادة).

٤ - والبيانات المعلنة حديثا من تنقيح عام ١٩٩٦ تؤكد بوجه عام الاستنتاجات التي إنتهى إليها تنقيح عام ١٩٩٤ - وأبرزها النمو الأبطأ لعدد السكان حاليا، وانخفاض مستويات الخصوبة، وتزايد تنوع الاتجاهات في الوفيات، وزيادة تدفقات الهجرة خلال النصف الأول من التسعينات بدرجة أكبر مما كانت عليه في العقود السابقة. وفي واقع الأمر، يبين تنقيح عام ١٩٩٦ أن نمو السكان قد انخفض بمعدل أسرع، وأن تراجع المعدلات الوطنية للخصوبة كان أوسع نطاقا وأكثر عمقا، وأن تدفقات الهجرة كانت أكبر مما بينته التقديرات السابقة.

## أولا - حجـــم ونمـــو السكـان

٥ - في منتصف عام ١٩٩٦، بلغ عدد سكان العالم ٥,٧٧ بليون نسمة (الجدول ١). وخلال الاثني عشر شهرا السابقة، زاد عدد السكان بمقدار ٨١ مليون نسمة، ومن المتوقع أن يظل النمو السنوي عند هذا المستوى حتى عام ٢٠٠٠. ويعيش حاليا ٤,٥٩ بليون نسمة - أي ٨٠ في المائة من سكان العالم - في المناطق الأقل نموا. ويبلغ إجمالي حجم السكان في المناطق الأكثر نموا ١,١٨ بليون نسمة.

الجدول ١ - سكان العالم، تقديرات الماضي واسقاطات المتغير المتوسط

| السنة | السكان (بالبليون) |
|---|---|
| ١٩٥٠ | ٢,٥٢ |
| ١٩٩٠ | ٥,٢٨ |
| **١٩٩٦** | **٥,٧٧** |
| ٢٠٠٠ | ٦,٠٩ |
| ٢٠١٥ | ٧,٢٩ |
| ٢٠٢٥ | ٨,٠٤ |
| ٢٠٥٠ | ٩,٣٧ |

المصدر: World Population Prospects: The 1996 Revision (منشورات الأمم المتحدة، لم يصدر بعد).

٦ - وفيما بين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٥، زاد عدد سكان العالم بنسبة ١,٤٨ في المائة سنويا، وهو ما يقل بدرجة كبيرة عن نسبة ١,٧٢ في المائة التي كان السكان يزيدون بها سنويا في العقدين الماضيين. والمعدل الحالي لنمو السكان هو أدنى معدل منذ الحرب العالمية الثانية، ويمثل استئنافا لاتجاهات تراجع معدلات النمو التي كانت سائدة من منتصف الستينات إلى منتصف السبعينات.

٧ - وتبين إسقاطات الأمم المتحدة لمتغير الخصوبة المتوسط أن معدل نمو السكان سيستمر في الانخفاض، ليصل إلى ١,٣٧ في المائة في الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠، ثم إلى ٠,٤٥ في المائة في الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠. وبناء على ذلك، تفيد الإسقاطات أن عدد سكان العالم سيصل إلى ٦,٠٩ بليون نسمة عام ٢٠٠٠، وسيصل إلى ٩,٣٧ بليون نسمة عام ٢٠٥٠ (الشكل ١).

٨ - ورغم الانخفاض في معدل النمو، ستظل الزيادة السنوية في عدد سكان العالم ثابتة بحوالي ٨٠ مليون نسمة سنويا حتى عام ٢٠٢٥، ثم ستنخفض تدريجيا بعد ذلك إلى ٤١ مليون نسمة فيما بين عامي ٢٠٢٥ و ٢٠٥٠، أي إلى حوالي نصف الزيادة السنوية الحالية (الشكل ٢).

٩ - وفيما بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٩٦، زاد عدد سكان المناطق الأقل نموا بنسبة ١٦٨ في المائة، بالمقارنة بالزيادة في المناطق الأكثر نموا وكانت ٤٥ في المائة. وفيما بين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٥، زاد سكان المناطق الأقل نموا بنسبة ١,٧٧ في المائة سنويا. وخلال تلك الفترة، زاد سكان المناطق الأكثر نموا بنسبة ٠,٤٠ في المائة سنويا (الجدول ٢). ووفقا لإسقاطات المتغير المتوسط، سيزيد عدد سكان المناطق الأقل نموا بنسبة ٧٩ في المائة أخرى فيما بين عامي ١٩٩٦ و ٢٠٥٠. وعلى العكس من ذلك، يتوقع أن يزيد عدد سكان المناطق الأكثر نموا إلى ١,٢٢ بليون نسمة بحلول عام ٢٠٢٥، ثم يقلون بعد ذلك، بحيث يكون عدد السكان عام ٢٠٥٠ أقل بنسبة واحد في المائة عما كان عليه عام ١٩٩٦.

الشكل ١ - نمو سكان العالم، ١٩٥٠-٢٠٥٠
[التقديرات والمتغيرات المتوسطة والعالية والمنخفضة للخصوبة]

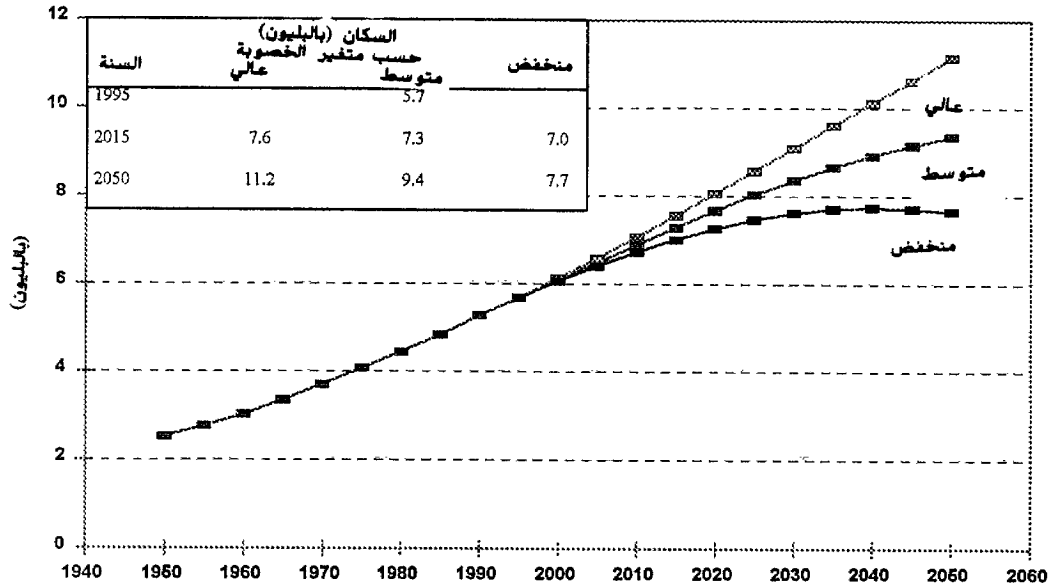


المصدر: World Population Prospects: 1996 Revision (منشورات الأمم المتحدة، لم يصدر بعد).

١٠ - ونتائج التنوع في معدلات نمو السكان قد تتضح كأفضل ما يكون بفحص متوسط الزيادات السنوية في مجموع سكان المناطق الأكثر نموا والمناطق الأقل نموا. ففيما بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٥٥، كانت الزيادة السنوية في عدد سكان العالم تبلغ ٤٧ مليون نسمة سنويا. ومن بين هذا المجموع، كان ٢٢ في المائة يحدث في المناطق الأكثر نموا، و ٧٨ في المائة في المناطق الأقل نموا. وبحلول الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، كان ٦ في المائة من الزيادة السنوية يحدث في المناطق الأكثر نموا، في حين كان ٩٤ في المائة يحدث في المناطق الأقل نموا. ومن المتوقع بحلول الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠ أن يأخذ عدد سكان المناطق الأكثر نموا في الانخفاض فعليا، بحيث تستأثر المناطق الأقل نموا بجميع الزيادة الصافية في عدد السكان.

الشكل ٢ - متوسط الزيادة السنوية في السكان، في العالم، والمناطق الأكثر نموا، والمناطق الأقل نموا، ١٩٥٠-٢٠٥٠

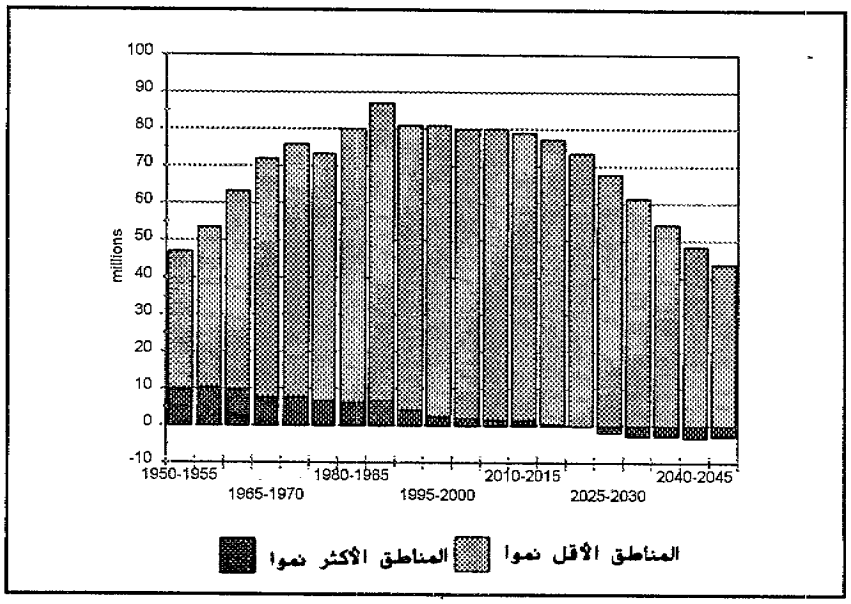


المصدر: World Population Prospects: 1996 Revision (منشورات الأمم المتحدة، لم يصدر بعد).

١١ - أما البلدان الـ ٤٨ الأقل نموا، فهي تتسم بارتفاع معدلات الخصوبة، وارتفاع معدلات الوفيات، وارتفاع معدلات نمو السكان، عما هو الحال في البلدان الأخرى في المناطق الأقل نموا. وفيما بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٩٥، زاد عدد سكان أقل البلدان نموا بنسبة ١٩٣ في المائة، بالمقارنة بنسبة ١٦٠ في المائة في البلدان الأخرى في المناطق الأقل نموا. وبحلول عام ١٩٩٥، كان ٥٧٩ مليون نسمة يعيشون في أقل البلدان نموا. وفيما بين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٥، كان معدل نمو سكان أقل البلدان نموا يبلغ ٢,٦ في المائة سنويا، وهو ما يزيد بقرابة نقطة مئوية كاملة عن المعدل في البلدان الأخرى في المناطق الأقل نموا. وفي واقع الأمر، فقد استأثرت البلدان الـ ٤٨ الأقل نموا، خلال تلك الفترة، بنسبة ١٧ في المائة من مجموع النمو في سكان العالم.

١٢ - ويختلف توزيع السكان ونمو السكان اختلافا ملحوظا فيما بين الأقاليم الرئيسية في العالم، تاريخيا وحاليا على حد سواء. ففيما بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٩٥، زاد عدد سكان أفريقيا من ٢٢٤ مليون نسمة إلى ٧٢٠ مليون نسمة. ويعد معدل الزيادة في أفريقيا، الذي يبلغ ٢,٦ في المائة سنويا (بنسبة ٢٢١ في المائة كنمو إجمالي) أسرع معدل لنمو السكان خلال تلك الفترة التي تمتد ٤٥ سنة. ومنذ عام ١٩٥٠، زاد أيضا عدد سكان أمريكا اللاتينية وآسيا بمعدلات تزيد عن ٢ في المائة سنويا. فقد زاد عدد سكان أمريكا اللاتينية بنسبة ٢,٣ في المائة سنويا، ليرتفع من ١٦٦ مليون نسمة عام ١٩٥٠ إلى ٤٧٧ مليون نسمة عام ١٩٩٥. وفيما

بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٩٥، زاد عدد سكان آسيا بنسبة ٢ في المائة سنويا، ليبلغ مجموعه ٣,٤ بليون نسمة عام ١٩٩٥. وزاد عدد سكان أوروبا بنسبة ٠,٦ في المائة سنويا. وأوروبا هي الإقليم الرئيسي الوحيد الذي كان معدل النمو فيه أقل من ١ في المائة سنويا خلال الفترة ١٩٥٠-١٩٩٥.

الجدول ٢ - معدلات نمو السكان في العالم، وفي المناطق الأكثر نموا، وفي المناطق الأقل نموا، وفي الأقاليم الرئيسية

| | ١٩٥٠-١٩٥٥ | ١٩٩٠-١٩٩٥ | ٢٠٤٥-٢٠٥٠ |
|---|---|---|---|
| العالم | ١,٨ | ١,٥ | ٠,٥ |
| المناطق الأكثر نموا | ١,٢ | ٠,٤ | ٠,٢- |
| المناطق الأقل نموا | ٢,١ | ١,٨ | ٠,٦ |
| أقل البلدان نموا | ١,٩ | ٢,٦ | ١,١ |
| أفريقيا | ٢,٢ | ٢,٧ | ١,١ |
| آسيا | ١,٩ | ١,٥ | ٠,٣ |
| منها، الصين | ١,٩ | ١,١ | ٠,١- |
| الهند | ٢,٠ | ١,٨ | ٠,٤ |
| أوروبا | ١,٠ | ٠,٢ | ٠,٤- |
| أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي | ٢,٧ | ١,٧ | ٠,٥ |
| أمريكا الشمالية | ١,٧ | ١,٠ | ٠,١ |
| أوقيانوسيا | ٢,٢ | ١,٤ | ٠,٤ |

المصدر: World Population Prospects: The 1996 Revision (منشورات الأمم المتحدة، لم يصدر بعد).

١٣ - ولا تزال أفريقيا تحقق أسرع معدل حالي لنمو السكان - ٢,٧ في المائة سنويا في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥. أما معدل النمو في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، فقد أبطأ بنقطة مئوية كاملة (ليصبح ١,٧ في المائة سنويا). ويبلغ معدل النمو في آسيا ١,٥ في المائة سنويا، وفي أوقيانوسيا ١,٤ في المائة سنويا، وفي أمريكا الشمالية ١ في المائة سنويا.

١٤ - وأوروبا هي الإقليم الرئيسي الذي ينمو فيه السكان بأقصى درجة من البطء، حيث يقترب عدد سكانها من حد الثبات. وقد شهدت مناطق أوروبا الأربع في الآونة الأخيرة اتجاهات بالغة الاختلاف في النمو السكاني. فغرب أوروبا يحقق أعلى معدل سنوي لنمو السكان فيما بين المناطق الأكثر نموا - ٠,٥٦ في المائة سنويا خلال الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥؛ ومعدل النمو الحالي هو أعلى مما تحقق خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٨٥ (٠,١٤ في المائة) أو الفترة ١٩٨٥-١٩٩٠ (٠,٤٩ في المائة). ويرجع ارتفاع معدل النمو في غرب أوروبا أساسا إلى زيادة الأعداد الصافية للمهاجرين الذين دخلوا المنطقة (وبخاصة إلى ألمانيا): ١٥٣ ٠٠٠ مهاجر بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٨٥، و ٧٩٠ ٠٠٠ ٢ مهاجر بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٩٠، و ٢٠٨ ٠٠٠ ٤ مهاجر بين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٥.

وعلى العكس من ذلك، أصبح معدل نمو السكان في شرق أوروبا سلبيا خلال الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥. وإتسمت تلك السنوات بالهجرة النازحة، والانخفاض الحاد في معدلات الخصوبة، وارتفاع معدلات الوفيات أو ثباتها في عدد من البلدان. وشهد جنوب أوروبا إتجاها إلى انخفاض معدل نمو السكان خلال العقد ونصف العقد الماضيين. فبعد أن كان معدل النمو السنوي المتوسط يبلغ ٠,٨٠ في المائة سنويا في الفترة ١٩٧٥-١٩٨٠، انخفض معدل نمو السكان إلى ٠,٤١ في المائة في الفترة ١٩٨٠-١٩٨٥، ثم إلى ٠,٣٣ في المائة في الفترة ١٩٨٥-١٩٩٠، ثم إلى ٠,٠٤ في المائة في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥. وقد كان الانخفاض الكبير في معدل الخصوبة الإجماليـــة في جنوب أوروبا من ٢,٣ طفل لكل إمرأة في الفترة ١٩٧٥-١٩٨٠ إلى ١,٤ طفل في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥ عاملا رئيسيا في بطء معدل النمو في المنطقة. ويبلغ معدل نمو السكان في شمال أوروبا ٠,٢ في المائة سنويا، وهو نصف مستوى معدل النمو المسجل في الفترة ١٩٨٥-١٩٩٠، ومساو للمستوى السائد خلال الفترة ١٩٧٥-١٩٨٥. وتتفق هذه الاتجاهات مع التحركات التي شهدتها الخصوبة. وتوضح البيانات أن مستويات الخصوبة في شمال أوروبا كانت تبلغ ١,٨١ طفل لكل إمرأة في الفترة ١٩٧٥-١٩٨٥، ثم ارتفعت بصورة طفيفة إلى ١,٨٤ في الفترة ١٩٨٥-١٩٩٠، ثم انخفضت مرة أخرى إلى ١,٨١ في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥.

١٥ - ومن بين الـ ٨١ مليون نسمة الذين أضيفوا سنويا إلى سكان العالم خلال الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، أضيف ٦٩ مليون نسمة (٨٥ في المائة) في آسيا وأفريقيا. ومن بين هذين الإقليمين الرئيسيين، يضاف ٥١ مليون نسمة (٦٣ في المائة) في آسيا (١٣ مليون نسمة في الصين، و ١٦ مليون نسمة في الهند).

١٦ - وتبين اسقاطات المتغير المتوسط أن سكان أفريقيا سيزيدون بنسبة ١٨٤ في المائة فيما بين عامي ١٩٩٥ و ٢٠٥٠. وعدد السكان المسقط الذي يبلغ ٢,١ بليون نسمة عام ٢٠٥٠ سيكون أكثر بثلاث مرات تقريبا من عدد السكان عام ١٩٩٥، وأكثر بعشر مرات تقريبا من عدد السكان عام ١٩٥٠. والمعدل المسقط لنمو سكان أفريقيا يزيد بدرجة كبيرة عن المعدل المسقط لأي إقليم رئيسي آخر. إذ تفيد الاسقاطات أنه فيما بين عامي ١٩٩٥ و ٢٠٥٠ سيزيد سكان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بنسبة ٧٠ في المائة، وآسيا بنسبة ٥٨ في المائة، وأمريكا الشمالية بنسبة ٣٠ في المائة. وتفيد الاسقاطات أن عدد سكان أوروبا سينخفض بنسبة ١٣ في المائة فيما بين عامي ١٩٩٥ و ٢٠٥٠.

## ثانيا - الخصوبة

١٧ - تشير تقديرات العقد الممتد من ١٩٨٠-١٩٨٥ إلى ١٩٩٠-١٩٩٥ إلى أن متوسط معدل الخصوبة الإجماليـــة في العالـــم قد استمر في الانخفاض. وكان انخفاضه في السنوات الخمس الأخيرة أسرع، إلى حد ما، مما كان في الماضي. وخلال العقد، انخفض معدل الخصوبة الإجمالية في العالم بنسبة ١٧ في المائة، من ٣,٦ إلى ٣ مواليد لكل امرأة. غير أن المتوسط العالمي يخفي اختلافات كبيرة في أنساق الخصوبة في مختلـــف بلدان ومناطق العالم. وفي الواقع، فإن متوسط معدل الخصوبة الإجمالية في المناطق الأكثر نموا لم يكن يزيد، خلال الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، عن ١,٧ مولود لكل امرأة، وذلك بالمقارنة بـ ٥,٥ مولود لكل امرأة في مجموعة أقل البلدان نموا (انظر الجدول ٣)، وهو تباين يعكس بقوة الاختلافات في مستويات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ومدى شيوع استعمال موانع الحمل في هاتين المجموعتين من البلدان.

١٨ - وعند النظر في حالة المناطق الأقل نموا وحدها، تبين التقديرات أن الخصوبة تظل عالية نسبيا في كثير من البلدان. ولا تزال أفريقيا تسجل أعلى معدلات الخصوبة. فمعدل الخصوبة الإجمالية في أفريقيا في الفترة ١٩٨٠-١٩٨٥ كان يناهز ضعف المعدل في المناطق الأقل نموا الأخرى: ٦,٣ مولود لكل امرأة، بالمقارنة بـ ٣,٨ مولود في أمريكا اللاتينية، و٣,٧ مولود في آسيا. وبحلول الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، ورغم الانخفاض البطيء وإن كان مستمرا، لا يزال معدل الخصوبة الإجمالية في أفريقيا يقدر بـ ٥,٧ مولود، بالمقارنة بـ ٢,٩ مولود في أمريكا اللاتينية، و٢,٨ مولود في آسيا. والانخفاض الذي بلغ ١٠ في المائة خلال سنوات العقد العشر هو أقل من الانخفاض الذي حدث في آسيا وأمريكا اللاتينية (انظر الجدول ٣).

١٩ - وتسود داخل أفريقيا اختلافات كبيرة فيما بين المناطق. فوسط وشرق وغرب أفريقيا هي المناطق الثلاث التي تشهد أعلى معدلات للخصوبة، حيث تبلغ ٦,٤ مولود لكل امرأة في المتوسط، وحيث لم تنخفض معدلات الخصوبة بالكاد خلال العقد المنصرم: ٧ و ٥ في المائة في شرق وغرب أفريقيا على التوالي، و ٢ في المائة في وسط أفريقيا. وعلى العكس من ذلك، ينخفض معدل الخصوبة الإجمالية بدرجة كبيرة في شمال وجنوب أفريقيا: ٤,١ و٤,٢ مولود لكل امرأة على التوالي، وانخفاض بنسبة ٢٧ في المائة في شمال أفريقيا (أكبر انخفاض في العالم خلال العقد) وبنسبة ١٤ في المائة في الجنوب الأفريقي خلال نفس الفترة الزمنية (انظر الجدول ٣). ومن الواضح أن الاختلافات في درجة التحديث، والتنمية الاقتصادية، والتغير الاجتماعي، واستعمال موانع الحمل، تكمن وراء تلك الأنساق المختلفة لتغير الخصوبة.

٢٠ - والنتائج المتوفرة من عدد كبير من الدراسات الاستقصائية الديمغرافية الأخيرة تتيح الآن إجراء تقدير أفضل والتوصل إلى فهم أفضل لأنساق الخصوبة في البلدان الأفريقية. وفي حين أن ارتفاع معدل الخصوبة الأفريقي في السبعينات كان يرجع إلى بلدان جنوبي الصحراء الكبرى، حيث كان معدل الخصوبة يزيد عن ٧ أو حتى ٨ مواليد لكل امرأة، فإن معظم تلك البلدان شهدت في التسعينات انخفاضا كبيرا في معدلات الخصوبة - ولا سيما كينيا، حيث انخفض معدل الخصوبة الإجمالية من ٨ في الفترة ١٩٧٧-١٩٧٨ إلى ٥,٤ في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٣، ورواندا، حيث انخفض معدل الخصوبة من ٨,٥ في الفترة ١٩٧٨-١٩٨٣ إلى ٦,٢ في الفترة ١٩٨٩-١٩٩٢. غير أن معظم المعدلات الأدنى الأخيرة في البلدان الأفريقية جنوبي الصحراء الكبرى إنما توجد في بلدان بدأ التحول في خصوبتها في الثمانينات. وكانت أشد حالات انخفاض معدلات الخصوبة الإجمالية في شمال أفريقيا، وبخاصة الجزائر، حيث انخفض معدل الخصوبة الإجمالية من ٨,١ عام ١٩٧٠ إلى ٤,٤ في الفترة ١٩٨٧-١٩٩٢. وفي مصر والمغرب، انخفضت معدلات الخصوبة أيضا إلى أقل من ٥، كما انخفضت إلى ٣,٣ في تونس عام ١٩٩٢. وحاليا، سُجل أدنى معدل للخصوبة الإجمالية، وهو ٢,٣، في موريشيوس عام ١٩٩٠؛ وسجل أعلى معدل في النيجر، وهو ٧,٤، وهو ثالث أعلى معدل في العالم فعلا.

٢١ - وشهدت آسيا وأمريكا اللاتينية انخفاضا مشابها في معدلات الخصوبة، بنسبة ٢٤ في المائة تقريبا، خلال العقد الماضي، ووصلتا إلى معدلات مشابهة للخصوبة الإجمالية في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥: ٢,٨ و ٢,٩ مولود لكل امرأة على التوالي. غير أن أنساق الخصوبة الإقليمية في هذين الإقليمين الرئيسيين مختلفة تماما. فالمتوسط العام في آسيا هو نتيجة للاختلافات الإقليمية الواسعة نسبيا في الخصوبة. والاختلافات في معدل الخصوبة الإجمالية في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥ تتجاوز مولودين لكل امرأة، وتتراوح ما بين مستوى ما دون الإحلال الذي يبلغ ١,٩ في شرق آسيا إلى ٤,١ و ٣,٧ في غرب آسيا وجنوب وسط آسيا على التوالي. بل إن الاختلافات تكون أوسع على مستوى فرادى الدول: فمعدل الخصوبة الإجمالية الذي يبلغ ٨,٨

في غزة، و ٧,٦ في اليمن، هما على التوالي أول وثاني أعلى المعدلات في العالم، في حين لا يزيد معدل الخصوبة الإجمالية في اليابان، من الناحية الأخرى، عن ١,٥ مولود لكل امرأة. والانخفاض العام الذي بلغت نسبته ٢٤ في المائة في آسيا من ١٩٨٠-١٩٨٥ إلى ١٩٩٠-١٩٩٥ هو نتيجة للانخفاض السريع (بنسبة ٢٤ في المائة) في بلدان شرق آسيا التي تتميز بارتفاع عدد السكان وانخفاض الخصوبة (هذا الانخفاض الأخير يرجع مباشرة إلى الانخفاض الحاد في الخصوبة في الصين) وللانخفاض الأقل (بنسبة ١٨ في المائة) الذي حدث في بلدان غرب آسيا التي تتميز بارتفاع الخصوبة (انظر الجدول ٣).

٢٢ - أما في أمريكا اللاتينية، فإن المستويات الإقليمية لمعدلات الخصوبة الإجمالية المتوسطة هي أكثر تماثلا بالمقارنة بغيرها. ففي الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، تراوحت بين ٢,٧ في منطقة البحر الكاريبي و ٣,٤ في أمريكا الوسطى، بفارق أقل من مولود واحد لكل امرأة. غير أنه توجد انحرافات عن هذا النطاق في بعض جزر البحر الكاريبي، مثل كوبا وبربادوس والبهاما، حيث كان معدل الخصوبة الإجمالية أقل من مستوى إحلال السكان في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥. وفي الطرف المقابل، تشهد هندوراس، التي بلغ معدل الخصوبة الإجمالية فيها ٤,٩ في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، أعلى معدل للخصوبة حاليا في منطقة أمريكا اللاتينية. وشهدت أمريكا الوسطى أكبر انخفاض في معدلات الخصوبة في أمريكا اللاتينية (٢٤ في المائة) خلال العقد الحالي، حيث انخفض معدل الخصوبة الإجمالية بها من ٤,٥ إلى ٣,٤.

٢٣ - وفي المناطق الأكثر نموا، لم تتغير الحالة كثيرا بصفة عامة. فمع استقرار معدل الخصوبة الإجمالية المتوسط في نطاق ١,٨ - ١,٧، شهدت بلدان المنطقة معدلات خصوبة أدنى من مستويات الإحلال خلال العقد الماضي، ولم ينخفض المعدل إلا بنسبة طفيفة تبلغ ٦ في المائة. غير أنه توجد أيضا اختلافات كبيرة داخل المناطق الأكثر نموا. ففي أوروبا، استمرت معدلات الخصوبة الإجمالية في الانخفاض، من ١,٩ إلى ١,٦ مولود لكل امرأة، وهو ما يحقق انخفاضا بنسبة ١٦ في المائة خلال العقد، بما يعكس الآثار التعويضية لاتجاهات الخصوبة في مختلف المناطق الأوروبية. وقد ظل معدل الخصوبة الإجمالية المتوسط ثابتا في شمال أوروبا (١,٨)، في حين انخفض بأكثر من ٢٠ في المائة في جنوب أوروبا، من ١,٨ في الفترة ١٩٨٠-١٩٨٥ إلى ١,٤ في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥. وفي شرق أوروبا، انخفض معدل الخصوبة الإجمالية من ٢,١ إلى ١,٦ في السنوات الخمس الماضية؛ وفي غرب أوروبا، انخفض من ١,٦ إلى ١,٥ خلال نفس الفترة (الجدول ٣). وفي الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، كان أدنى معدل للخصوبة الإجمالية في أوروبا في إيطاليا، وكان ١,٢، بينما كان أعلى معدل في ألبانيا، وكان ٢,٩.

٢٤ - وفي أمريكا الشمالية، تشهد الخصوبة اتجاها متصاعدا، حيث ارتفعت معدلات الخصوبة الإجمالية من ١,٨ في الفترة ١٩٨٠-١٩٨٥ إلى ٢ في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، بما يمثل زيادة تبلغ حوالي ١١ في المائة. وفي استراليا/نيوزيلندا (البلدان المتقدمة النمو في أوقيانوسيا)، ظل معدل الخصوبة ثابتا عند ١,٩ خلال نفس الفترة، بالمقارنة بكامل أوقيانوسيا حيث لا تزال معدلات الخصوبة الإجمالية تتذبذب عند مستوى ٢,٦ - ٢,٥ (الجدول ٣).

الجدول ٣ - تقديرات معدلات الخصوبة والنسب المئوية لتغيرها في العالم، وفي الأقاليم الرئيسية والمناطق، في الفترات ١٩٨٠-١٩٨٥ و ١٩٨٥-١٩٩٠ و ١٩٩٠-١٩٩٥

| الأقاليم الرئيسية والمناطق | معدل الخصوبة الإجمالية[أ] | | | النسبة المئوية للتغير | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ١٩٨٠-١٩٨٥ | ١٩٨٥-١٩٩٠ | ١٩٩٠-١٩٩٥ | ١٩٨٥-١٩٨٠ إلى ١٩٩٠-١٩٨٥ | ١٩٩٠-١٩٨٥ إلى ١٩٩٥-١٩٩٠ | ١٩٨٥-١٩٨٠ إلى ١٩٩٥-١٩٩٠ |
| مجموع العالم | ٣,٦ | ٣,٤ | ٣,٠ | ٥,٦- | ١١,٨- | ١٦,٧- |
| المناطق الأكثر نموا | ١,٨ | ١,٨ | ١,٧ | ٠,٠ | ٥,٦- | ٥,٦- |
| المناطق الأقل نموا | ٤,١ | ٣,٨ | ٣,٣ | ٧,٣- | ١٣,٢- | ١٩,٥- |
| أقل البلدان نموا | ٦,٤ | ٦,٠ | ٥,٥ | ٦,٣- | ٨,٣- | ١٤,١- |
| أفريقيا | ٦,٣ | ٦,٠ | ٥,٧ | ٤,٨- | ٥,٠- | ٩,٥- |
| شرق أفريقيا | ٦,٩ | ٦,٧ | ٦,٤ | ٢,٩- | ٤,٥- | ٧,٢- |
| وسط أفريقيا | ٦,٥ | ٦,٥ | ٦,٤ | ٠,٠ | ١,٥- | ١,٥- |
| شمال أفريقيا | ٥,٦ | ٤,٨ | ٤,١ | ١٤,٣- | ١٤,٦- | ٢٦,٨- |
| الجنوب الأفريقي | ٤,٩ | ٤,٥ | ٤,٢ | ٨,٢- | ٦,٧- | ١٤,٣- |
| غرب أفريقيا | ٦,٧ | ٦,٦ | ٦,٤ | ١,٥- | ٣,٠- | ٤,٥- |
| آسيا | ٣,٧ | ٣,٤ | ٢,٨ | ٨,١- | ١٧,٦- | ٢٤,٣- |
| شرق آسيا | ٢,٥ | ٢,٤ | ١,٩ | ٤,٠- | ٢٠,٨- | ٢٤,٠- |
| جنوب وسط آسيا | ٤,٩ | ٤,٤ | ٣,٧ | ١٠,٢- | ١٥,٩- | ٢٤,٥- |
| جنوب شرق آسيا | ٤,٢ | ٣,٦ | ٣,٢ | ١٤,٣- | ١١,١- | ٢٣,٨- |
| غرب آسيا | ٥,٠ | ٤,٧ | ٤,١ | ٦,٠- | ١٢,٨- | ١٨,٠- |
| أوروبا | ١,٩ | ١,٨ | ١,٦ | ٥,٣- | ١١,١- | ١٥,٨- |
| شرق أوروبا | ٢,١ | ٢,١ | ١,٦ | ٠,٠ | ٢٣,٨- | ٢٣,٨- |
| شمال أوروبا | ١,٨ | ١,٨ | ١,٨ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ |
| جنوب أوروبا | ١,٨ | ١,٦ | ١,٤ | ١١,١- | ١٢,٥- | ٢٢,٢- |
| غرب أوروبا | ١,٦ | ١,٦ | ١,٥ | ٠,٠ | ٦,٣- | ٦,٣- |
| أمريكا اللاتينية | ٣,٨ | ٣,٣ | ٢,٩ | ١٣,٢- | ١٢,١- | ٢٣,٧- |
| منطقة البحر الكاريبي | ٣,١ | ٢,٩ | ٢,٧ | ٦,٥- | ٦,٩- | ١٢,٩- |
| أمريكا الوسطى | ٤,٥ | ٣,٩ | ٣,٤ | ١٣,٣- | ١٢,٨- | ٢٤,٤- |
| أمريكا الجنوبية | ٣,٧ | ٣,٢ | ٢,٨ | ١٣,٥- | ١٢,٥- | ٢٤,٣- |
| أمريكا الشمالية | ١,٨ | ١,٩ | ٢,٠ | ٥,٦ | ٥,٣ | ١١,١ |
| أوقيانوسيا | ٢,٦ | ٢,٥ | ٢,٥ | ٣,٨- | ٠,٠ | ٣,٨- |

المصدر: World Population Prospects: The 1996 Revision، (منشورات الأمم المتحدة، لم يصدر بعد).

(أ) عدد المواليد لكل امرأة.

## ثالثا - الوفيات

٢٥ - تواصل معدلات الوفيات الانخفاض في معظم بلدان العالم. وعلى الصعيد العالمي، بلغ الأجل المتوقع عند الولادة ٦٤,٣ سنة في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، بزيادة قدرها ٦,٤ سنة عن الفترة ١٩٧٠-١٩٧٥. وكان الأجل المتوقع عند الولادة في المناطق الأكثر نموا يبلغ ٧٤,٢ سنة، وهو ما يزيد بأكثر من ١٢ سنة عما في المناطق الأقل نموا، حيث كان يبلغ ٦٢,١ سنة، وهو ما يزيد بدوره بأكثر من ١٢ سنة عن متوسط العمر المتوقع في أقل البلدان نموا، الذي كان يبلغ ٤٩,٧ سنة (الجدول ٤). ويبلغ العمر المتوقع أعلى مستوى له في المناطق التي تشكل أمريكا الشمالية (٧٦,٢ سنة)، تليها أوروبا (٧٢,٧ سنة) وأوقيانوسيا (٧٢,٩ سنة)، في حين يبلغ أدنى مستوى له في أفريقيا (٥١,٨ سنة). وتقع آسيا وأمريكا اللاتينية في الوسط، حيث يبلغ العمر المتوقع فيهما ٦٤,٥ سنة و ٦٨,٥ سنة على التوالي. وفي الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، كانت هناك ثلاث مناطق يقل فيها متوسط العمر المتوقع عن ٥٠ سنة: شرق أفريقيا ووسط أفريقيا وغرب أفريقيا. وكان أدنى عمر متوقع في العالم في رواندا (٢٢,٦ سنة)، وسيراليون (٣٤,٤ سنة)، وأوغندا (٤١ سنة). ويُقدر في المتوسط أنه تم الوصول إلى عمر متوقع يزيد على ٧٥ سنة في شمال أوروبا، وجنوب أوروبا، وغرب أوروبا، وأمريكا الشمالية، واستراليا ونيوزيلندا. وتتمتع اليابان بأعلى عمر متوقع في العالم (٧٩,٥ سنة)، تليها آيسلندا (٧٨,٨ سنة) وكندا (٧٨,٥ سنة).

٢٦ - وعلى مدار العشرين سنة الماضية، اتسعت الفجوة في الأجل المتوقع عند الولادة بين شرق أفريقيا ووسطها وغربها من ناحية، وبين شمال أفريقيا وجنوبها من ناحية أخرى. فالمناطق الأولى لم تسجل سوى زيادات تتراوح بين سنتين وسبع سنوات في العمر المتوقع، في حين ارتفع العمر المتوقع في شمال أفريقيا وجنوبها بحوالي ١٠ سنوات خلال نفس الفترة. وقد تفشى وباء متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) في شرق أفريقيا ووسطها وغربها، بحيث تسبب، إلى جانب الحروب وآثارها، في جانب من الفجوة المتسعة في العمر المتوقع.

٢٧ - وفي مناطق أوروبا، زاد العمر المتوقع بحوالي ٣-٥ سنوات فيما بين ١٩٧٠-١٩٧٥ و ١٩٩٠-١٩٩٥، باستثناء شرق أوروبا، حيث انخفض العمر المتوقع بحوالي سنة فيما بين ١٩٧٠-١٩٧٥ و ١٩٩٠-١٩٩٥، من ٦٩,٤ سنة في الفترة ١٩٧٠-١٩٧٥ إلى ٦٨,٢ سنة في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥. وبحلول الفترة ١٩٨٠-١٩٨٥، كان واضحا بالفعل انخفاض العمر المتوقع إلى ٦٩ سنة. ويمكن أن تعزى هذه الانخفاضات بصفة عامة إلى الزيادة في معدلات الوفيات من أمراض القلب والأوعية الدموية (البنك الدولي، ١٩٩٣). وفيما بين عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٣، لوحظ ازدياد الحالة سوءا، حيث زادت معدلات الوفيات من أمراض القلب والأوعية الدموية، والسرطان، وأمراض الجهاز الهضمي، والأمراض المعدية، والأسباب الخارجية، بما في ذلك حالات الانتحار والحوادث (اليونيسيف، ١٩٩٤). وكان أكثر المتضررين هم الرجال بين سن ٢٠ و ٥٩ سنة.

الجدول - ٤ - تقديرات العمر المتوقع ووفيات الرضع في الأقاليم الرئيسية والمناطق في العالم، ١٩٩٠-١٩٩٥

| الأقاليم الرئيسية والمناطق | ١٩٩٠-١٩٩٥ | | | |
|---|---|---|---|---|
| | العمر المتوقع | | | معدل وفيات الرضع |
| | للجنسين معا | الذكور | الإناث | |
| العالم | ٦٤,٣ | ٦٢,٢ | ٦٦,٥ | ٦٢ |
| المناطق الأكثر نموا | ٧٤,٢ | ٧٠,٤ | ٧٨,٠ | ١١ |
| المناطق الأقل نموا | ٦٢,١ | ٦٠,٦ | ٦٣,٧ | ٦٨ |
| أقل البلدان نموا | ٤٩,٧ | ٤٨,٧ | ٥٠,٨ | ١٠٩ |
| أفريقيا | ٥١,٨ | ٥٠,٤ | ٥٣,٣ | ٩٤ |
| شرق أفريقيا | ٤٦,٧ | ٤٥,٤ | ٤٨,٠ | ١٠٨ |
| وسط أفريقيا | ٥١,٠ | ٤٩,٣ | ٥٢,٧ | ٩٧ |
| شمال أفريقيا | ٦٢,١ | ٦٠,٨ | ٦٣,٤ | ٦٧ |
| الجنوب الأفريقي | ٦٢,١ | ٥٩,٣ | ٦٤,٩ | ٥٥ |
| غرب أفريقيا | ٤٩,٥ | ٤٨,٠ | ٥١,١ | ٩٨ |
| آسيا | ٦٤,٥ | ٦٣,٢ | ٦٦,٠ | ٦٢ |
| شرق آسيا | ٦٩,٧ | ٦٧,٦ | ٧١,٩ | ٤١ |
| جنوب وسط آسيا | ٦٠,٤ | ٥٩,٩ | ٦٠,٨ | ٧٨ |
| جنوب شرق آسيا | ٦٣,٧ | ٦١,٧ | ٦٥,٦ | ٥٤ |
| غرب آسيا | ٦٦,٣ | ٦٤,٤ | ٦٨,٤ | ٦٠ |
| أوروبا | ٧٢,٧ | ٦٨,٥ | ٧٦,٩ | ١٣ |
| شرق أوروبا | ٦٨,٢ | ٦٣,٠ | ٧٣,٦ | ١٩ |
| شمال أوروبا | ٧٥,٨ | ٧٢,٨ | ٧٨,٨ | ٧ |
| جنوب أوروبا | ٧٦,٠ | ٧٢,٧ | ٧٩,٣ | ١١ |
| غرب أوروبا | ٧٦,٧ | ٧٣,٢ | ٨٠,٢ | ٧ |
| أمريكا اللاتينية | ٦٨,٥ | ٦٥,٣ | ٧١,٨ | ٤٠ |
| منطقة البحر الكاريبي | ٦٨,٥ | ٦٦,٤ | ٧٠,٨ | ٤٣ |
| أمريكا الوسطى | ٧٠,٥ | ٦٧,٦ | ٧٣,٤ | ٣٧ |
| أمريكا الجنوبية | ٦٧,٨ | ٦٤,٤ | ٧١,٤ | ٤١ |
| أمريكا الشمالية | ٧٦,٢ | ٧٢,٨ | ٧٩,٥ | ٩ |
| أوقيانوسيا[أ] | ٧٢,٩ | ٧٠,٣ | ٧٥,٦ | ٢٦ |
| استراليا/نيوزيلندا | ٧٧,٤ | ٧٤,٥ | ٨٠,٣ | ٧ |

المصدر: World Population Prospects: The 1996 Revision، (منشورات الأمم المتحدة، لم يصدر بعد).

(أ) تشمل ميلانيزيا وميكرونيزيا وبولينيزيا.

٢٨ - ويمكن توقع أن تعيش المرأة أطول من الرجل بأربع سنوات في المتوسط. وفي العالم ككل، يبلغ العمر المتوقع للرجال ٦٢,٢ سنة، في حين يبلغ العمر المتوقع للنساء ٦٦,٥ سنة (الجدول ٤). وفي المناطق الأكثر نموا، يرتفع هذا الفارق بين الذكور والإناث إلى ٧,٦ سنة، في حين أنه في المناطق الأقل نموا تعيش النساء أطول من الرجال بثلاث سنوات. وفي معظم أقاليم العالم الرئيسية، اتسعت الفجوة في العمر المتوقع للذكور والإناث أو ظلت على ما هي عليه فيما بين ١٩٧٠-١٩٧٥ و ١٩٩٠-١٩٩٥. غير أنه في أمريكا الشمالية، تحسن العمر المتوقع للإناث بمقدار أربع سنوات على مدار العقدين الماضيين، في حين تحسن العمر المتوقع للذكور بمقدار خمس سنوات، بما قلل الفجوة بين الذكور والإناث من ٧,٧ سنة إلى ٦,٧ سنة. كما ضاقت الفجوة بين الذكور والإناث بصورة طفيفة في أفريقيا، من ٣,١ إلى ٢,٩ سنة، وفي أوقيانوسيا، من ٥,٤ إلى ٥,٣ سنة.

٢٩ - وأدنى فارق في العمر المتوقع حسب الجنس يوجد في جنوب وسط آسيا - فالعمر المتوقع للذكور يقل بسنة واحدة عن العمر المتوقع للإناث. فالعمر المتوقع للذكور في تلك المنطقة كان يبلغ ٥٠,٨ سنة في الفترة ١٩٧٠-١٩٧٥، وهو ما كان أعلى بمقدار ١,٢ سنة عن العمر المتوقع للإناث في ذلك الوقت. غير أنه على مدار العشرين سنة الماضية، تحسن العمر المتوقع للنساء بمعدلات أعلى من الرجال؛ وبحلول الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، كان العمر المتوقع للإناث يزيد على الذكور بمقدار ٠,٩ سنة. وأعلى فارق في العمر المتوقع حسب الجنس يوجد في شرق أوروبا. فالنساء في شرق أوروبا، اللاتي بلغ العمر المتوقع لهن ٧٣,٦ سنة في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، يمكن أن يتوقعن أن يعشن أطول من الرجال بمقدار ١٠,٦ سنة، وهو الفارق الذي كان يبلغ ٨,٦ سنة في الفترة ١٩٧٠-١٩٧٥. وهذه الفجوة المتسعة ترجع أساسا إلى انخفاض العمر المتوقع للذكور من ٦٤,٨ سنة في الفترة ١٩٧٠-١٩٧٥ إلى ٦٣ سنة في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، في حين زاد العمر المتوقع للإناث من ٧٣,٤ سنة إلى ٧٣,٦ سنة خلال نفس الفترة.

٣٠ - وقُدرت معدلات وفيات الرضع في العالم ككل بـ ٦٢ وفاة لكل ٠٠٠ ١ مولود في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥ (الجدول ٤). وفي المناطق الأكثر نموا، كان معدل وفيات الرضع ١١ لكل ألف، غير أن المعدلات المناظرة تزيد عن ذلك بأكثر من ست مرات، حيث تبلغ ٦٨ لكل ٠٠٠ ١ مولود، في المناطق الأقل نموا. ورغم أن الفارق بين معدلات وفيات الرضع في المناطق الأكثر نموا والمناطق الأقل نموا قد انخفض من ٨٣ نقطة في الفترة ١٩٧٠-١٩٧٥ إلى ٥٧ نقطة في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، فإن نسبة وفيات الرضع في المناطق الأقل نموا إلى وفيات الرضع في المناطق الأكثر نموا قد زادت من حوالي ١:٥ في الفترة ١٩٧٠-١٩٧٥ إلى ١:٦ في الفترة ١٩٨٠-١٩٨٥، وإلى ما يزيد قليلا عن ١:٦ في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥.

٣١ - ويُقدر أن وفيات الرضع، خلال الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، تزيد عن ٦٠ في اثنين من الأقاليم الرئيسية: أفريقيا حيث يبلغ المعدل ٩٤ وفاة لكل ٠٠٠ ١ مولود حي، وآسيا حيث يبلغ المعدل ٦٢ لكل ٠٠٠ ١ مولود حي. وكانت معدلات وفيات الرضع تزيد في المتوسط عن ٩٠ لكل ٠٠٠ ١ مولود حي في جميع مناطق أفريقيا، باستثناء الجنوب الأفريقي. وفي المقابل، كانت معدلات وفيات الرضع أقل من ١٠ لكل ٠٠٠ ١ في شمال أوروبا وغرب أوروبا وأمريكا الشمالية واستراليا ونيوزيلندا.

٣٢ - وخلال الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، كان المعدل المتوسط لوفيات الرضع في أفريقيا هو أعلى معدل في العالم. ورغم إحراز تقدم هام في خفض معدلات وفيات الأطفال في أفريقيا على مدار العقدين الماضيين فقد انخفض المعدل المتوسط لوفيات الرضع بمقدار ٣٦ وفاة لكل ٠٠٠ ١ مولود فيما بين ١٩٧٠-١٩٧٥ و ١٩٩٠-١٩٩٥ - فإن أكبر نقص مطلق فيما بين جميع الأقاليم الرئيسية في العالم حدث في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، حيث انخفض المعدل المتوسط لوفيات الرضع بمقدار ٤٠ وفاة لكل ٠٠٠ ١ مولود فيما بين ١٩٧٠-١٩٧٥ و ١٩٩٠-١٩٩٥. وكان الانخفاض الذي حدث في الجنوب الأفريقي ملحوظا جدا هو الآخر، حيث انخفضت وفيات الرضع من ١٣٢ إلى ٦٧ وفاة لكل ٠٠٠ ١ مولود. غير أن هناك بعض البلدان في العالم ظلت فيها وفيات الرضع على ما هي عليه تقريبا، أو زادت، مثل ليبريا والعراق وأوغندا وسيراليون وأرمينيا.

٣٣ - ووفقا لما جاء في تقارير منظمة الصحة العالمية، فإن أفريقيا لا تزال الإقليم الرئيسي الأكثر تضررا بوباء الإيدز (مارتنز وآخرون، ١٩٩٥). وفي أواخر عام ١٩٩٤، كان قرابة ثلثي (حوالي ١١ مليون بالغ) جميع الحالات المتراكمة للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية قد حدثت في أفريقيا. غير أن الوباء آخذ في الانتشار بصورة سريعة في بعض أجزاء جنوب وجنوب شرق آسيا، وإذا ما استمر معدل الإصابة الحالي، يتوقع أن يتجاوز العدد السنوي للإصابات الجديدة في آسيا عددها في أفريقيا. وتُقدر منظمة الصحة العالمية أنه كان هناك أكثر من ٣ ملايين حالة إيدز في أفريقيا بنهاية عام ١٩٩٤، بما يشكل أكثر من ٧٠ في المائة من مجموع العدد المتراكم للحالات في العالم. وحدث ٩ في المائة من هذه الحالات في الولايات المتحدة، وأكثر من ٩ في المائة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، و ٤ في المائة في أوروبا. ونظرا لأن الوباء لم يبدأ إلا في وقت متأخر نسبيا في آسيا، لم يحدث فيها إلا حوالي ٦ في المائة من حالات الإيدز في العالم.

## رابعا - الهجرة الدولية

٣٤ - على مدار العقد الماضي، كانت الهجرة الدولية هي العنصر السكاني الأكثر تأثرا بشكل واضح بالتغيرات الخطيرة التي طرأت على النظام الجغرافي السياسي العالمي. فقد أسفر تفسخ الدول القومية بوجه خاص عن تحركات سكانية واسعة. فقد أدى النزاع الذي واكب تفسخ بعض الدول إلى تدفقات ملحوظة وكبيرة للاجئين وملتمسي اللجوء والمشردين، وهو الأمر الذي دفع بمسائل الهجرة إلى مقدمة جدول الأعمال الدولي. غير أن هذه التطورات لم تترجم بعد إلى نظم رصد أفضل للقياس الكمي للهجرة الدولية. وبناء عليه، فإن البيانات المتوفرة عن التطورات الأخيرة لا تزال بيانات أولية إلى حد ما. بل وحتى بالنسبة للفترات السابقة، فإن التقديرات المتوفرة للهجرة الدولية هي تقديرات جزئية بصفة عامة (حيث لا تشير إلا إلى بضعة بلدان أو مناطق) وتفتقر إلى إمكانية مقارنتها بغيرها؛ ومن هنا تنبع أهمية وجود مجموعة تقديرات قابلة للمقارنة بالنسبة للعالم ككل. وقد استخلصت هذه التقديرات بالنسبة للسنوات ١٩٦٥ و ١٩٧٥ و ١٩٨٥ و ١٩٩٠. وقبل النظر في الفترة الأحدث، سيُنظر في طبيعة تلك التقديرات العالمية واتجاهات الهجرة التي تكشف عنها.

٣٥ - وقد استخلصت تقديرات حجم المهاجرين الدوليين الموجودين في كل بلد من بلدان العالم في بداية سنوات ١٩٦٥ و ١٩٧٥ و ١٩٨٥ و ١٩٩٠ من المعلومات المتعلقة بحجم السكان المولودين في الخارج (أو السكان الأجانب، في بعض الحالات) المعدودين في تعدادات مختلف البلدان، ومن المعلومات المتعلقة بعدد اللاجئين الموجودين في البلدان النامية. وعلى الصعيد العالمي، تبين التقديرات المستخلصة أن حجم المهاجرين الدوليين زاد من ٧٥ مليون شخص عام ١٩٦٥ إلى ١٢٠ مليون شخص عام ١٩٩٠ (الجدول ٥). ومن ثم، فقد كان المعدل السنوي لنمو حجم المهاجرين يبلغ ١,٩ في المائة خلال الفترة ١٩٦٥-١٩٩٠. غير أن تقديرات معدل النمو في الفترات الوسيطة تبين أن وتيرة تزايد حجم المهاجرين في العالم قد تسارعت، حيث ارتفعت من ١,٢ في المائة سنويا خلال الفترة ١٩٦٥-١٩٧٥ إلى ٢,٢ في المائة خلال الفترة ١٩٧٥-١٩٨٥، ثم وصلت إلى ٢,٦ في المائة خلال الفترة ١٩٨٥-١٩٩٠. كما أن هناك تباين واضح في خبرة البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية. ففي حين أن معدل النمو السنوي لحجم المهاجرين الدوليين في البلدان المتقدمة النمو لم يزد إلا بصورة معتدلة، حيث ارتفع من ٢,٣ في المائة سنويا في الفترة ١٩٦٥-١٩٧٥ إلى ٢,٤ في المائة في الفترة ١٩٨٥-١٩٩٠، فإن معدل النمو السنوي في مجموع عدد المهاجرين في البلدان النامية زاد بتسع مرات، حيث ارتفع من ٠,٣ في المائة في الفترة ١٩٦٥-١٩٧٥ إلى ٢,٧ في المائة في الفترة ١٩٨٥-١٩٩٠.

٣٦ - ورغم النمو السريع في عدد المهاجرين الدوليين في البلدان النامية، فإنهم لم يشكلوا في عام ١٩٩٠ سوى ٥٥ في المائة من حجم المهاجرين في العالم، في حين كانت البلدان النامية تستأثر بنسبة ٧٢ في المائة من سكان العالم وبناء عليه، فإن نسبة المهاجرين الدوليين إلى مجموع سكان البلدان النامية تظل نسبة منخفضة (١,٦ في المائة من المجموع). وعلى العكس من ذلك، يشكل المهاجرون الدوليون ٤,١ في المائة من سكان البلدان المتقدمة النمو. وبالتالي، فمن ناحية التناسب، تظل الهجرة الدولية تتسم بأهمية عددية أكبر بالنسبة للعالم المتقدم النمو.

## الجدول ٥ - المؤشرات الرئيسية للاتجاهات في حجم المهاجرين، حسب المنطقة في السنوات ١٩٦٥ و ١٩٧٥ و ١٩٨٥ و ١٩٩٠

| المنطقة | تقدير السكان المولودين في الخارج (بالآلاف) | | | | كنسبة مئوية من مجموع السكان | | | | معدل التغير السنوي | | | | النسبة المئوية للتغير حسب المنطقة | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ١٩٦٥ | ١٩٧٥ | ١٩٨٥ | ١٩٩٠ | ١٩٦٥ | ١٩٧٥ | ١٩٨٥ | ١٩٩٠ | ١٩٦٥ | ١٩٧٥ | ١٩٨٥ | ١٩٩٠ | ١٩٦٥ | ١٩٧٥ | ١٩٨٥ | ١٩٩٠ |
| مجموع العالم | ٧٥ ٢١٤ | ٨٤ ٤٩٤ | ١٠٥ ١٩٤ | ١١٩ ٧٦١ | ٢,٣ | ٢,١ | ٢,٢ | ٢,٣ | ١,٢ | ٢,٢ | ٢,٦ | ١,٩ | ١٠٠,٠ | ١٠٠,٠ | ١٠٠,٠ | ١٠٠,٠ |
| البلدان المتقدمة النمو | ٣٠ ٤٠١ | ٣٨ ٣١٧ | ٤٧ ٩٩١ | ٥٤ ٢٣١ | ٣,١ | ٣,٥ | ٤,١ | ٤,٥ | ٢,٣ | ٢,٣ | ٢,٤ | ٢,٣ | ٤٠,٤ | ٤٥,٣ | ٤٥,٦ | ٤٥,٣ |
| البلدان النامية | ٤٤ ٨١٣ | ٤٦ ١٧٧ | ٥٧ ٢٠٣ | ٦٥ ٥٣٠ | ١,٩ | ١,٦ | ١,٦ | ١,٦ | ٠,٣ | ٢,١ | ٢,٧ | ١,٥ | ٥٩,٦ | ٥٤,٧ | ٥٤,٤ | ٥٤,٧ |
| أفريقيا | ٧ ٩٥٢ | ١١ ١٧٨ | ١٢ ٥٢٧ | ١٥ ٦٣١ | ٢,٥ | ٢,٧ | ٢,٣ | ٢,٥ | ٣,٤ | ١,١ | ٤,٤ | ٢,٧ | ١٠,٦ | ١٣,٢ | ١١,٩ | ١٣,١ |
| شمال أفريقيا | ١ ٠١٦ | ١ ٠٨٠ | ٢ ٢١٩ | ١ ٩٨٢ | ١,٤ | ١,١ | ١,٨ | ١,٤ | ٠,٦ | ٧,٢ | ٢,٣- | ٢,٧ | ١,٤ | ١,٣ | ٢,١ | ١,٧ |
| أفريقيا جنوبي الصحراء الكبرى | ٦ ٩٣٦ | ١٠ ٠٩٩ | ١٠ ٣٠٨ | ١٣ ٦٤٩ | ٢,٩ | ٣,٢ | ٢,٥ | ٢,٨ | ٣,٨ | ٠,٢ | ٥,٦ | ٢,٧ | ٩,٢ | ١٢,٠ | ٩,٨ | ١١,٤ |
| آسيا | ٣١ ٤٢٩ | ٢٩ ٦٦٢ | ٣٨ ٧٣١ | ٤٣ ٠١٨ | ١,٧ | ١,٣ | ١,٤ | ١,٤ | ٠,٦- | ٢,٧ | ٢,١ | ١,٣ | ٤١,٨ | ٣٥,١ | ٣٦,٨ | ٣٥,٩ |
| شرق وجنوب شرق آسيا | ٨ ١٣٦ | ٧ ٧٢٣ | ٧ ٦٧٨ | ٧ ٩٣١ | ٠,٧ | ٠,٥ | ٠,٥ | ٠,٤ | ٠,٥- | ٠,١- | ٠,٦ | ٠,١٠- | ١٠,٨ | ٩,١ | ٧,٣ | ٦,٦ |
| الصين | ٢٦٦ | ٣٠٥ | ٣٣١ | ٣٤٦ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ | ١,٤ | ٠,٨ | ٠,٩ | ١,٠ | ٠,٤ | ٠,٤ | ٠,٣ | ٠,٣ |
| بقية شرق وجنوب شرق آسيا | ٧ ٨٧٠ | ٧ ٤١٩ | ٧ ٣٤٧ | ٧ ٥٨٦ | ١,٩ | ١,٥ | ١,٢ | ١,٢ | ٠,٦- | ٠,١- | ٠,٦ | ٠,١٠- | ١٠,٥ | ٨,٨ | ٧,٠ | ٦,٣ |
| جنوب وسط آسيا[أ] | ١٨ ٦١٠ | ١٥ ٥٦٥ | ١٩ ٧٤٣ | ٢٠ ٧٨٢ | ٢,٨ | ١,٩ | ١,٨ | ١,٨ | ١,٨- | ٢,١ | ١,٥ | ٠,٤ | ٢٤,٧ | ١٨,٤ | ١٨,٣ | ١٧,٤ |
| غرب آسيا | ٤ ٦٨٣ | ٦ ٣٧٤ | ١١ ٨١٠ | ١٤ ٣٠٤ | ٧,٤ | ٧,٦ | ١٠,٤ | ١٠,٩ | ٣,١ | ٦,٢ | ٣,٨ | ٤,٥ | ٦,٢ | ٧,٥ | ١١,٢ | ١١,٩ |
| أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي | ٥ ٩٠٧ | ٥ ٧٨٨ | ٦ ٤١٠ | ٧ ٤٧٥ | ٢,٤ | ١,٨ | ١,٦ | ١,٧ | ٠,٢- | ١,٠ | ٣,١ | ٠,٩ | ٧,٩ | ٦,٩ | ٦,١ | ٦,٢ |
| منطقة البحر الكاريبي | ٥٣٢ | ٦٦٥ | ٨٣٢ | ٩٥٩ | ٢,٤ | ٢,٥ | ٢,٧ | ٢,٩ | ٢,٢ | ٢,٢ | ٢,٨ | ٢,٤ | ٠,٧ | ٠,٨ | ٠,٨ | ٠,٨ |
| أمريكا الوسطى[ب] | ٤٤٥ | ٤٢٧ | ٩٤٨ | ٢ ٠٤٧ | ٠,٨ | ٠,٦ | ١,٠ | ١,٨ | ٠,٤- | ٨,٠ | ١٥,٤ | ٦,١ | ٠,٦ | ٠,٥ | ٠,٩ | ١,٧ |
| أمريكا الجنوبية | ٤ ٩٣٠ | ٤ ٦٩٥ | ٤ ٦٢٩ | ٤ ٤٦٩ | ٣,٠ | ٢,٢ | ١,٨ | ١,٥ | ٠,٥- | ٠,١- | ٠,٧- | ٠,٤- | ٦,٦ | ٥,٦ | ٤,٤ | ٣,٧ |
| أمريكا الشمالية | ١٢ ٦٩٥ | ١٥ ٠٤٢ | ٢٠ ٤٦٠ | ٢٣ ٨٩٥ | ٦,٠ | ٦,٣ | ٧,٨ | ٨,٦ | ١,٧ | ٣,١ | ٣,١ | ٢,٥ | ١٦,٩ | ١٧,٨ | ١٩,٥ | ٢٠,٠ |
| أوروبا واتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية (السابق) | ١٤ ٧٢٨ | ١٩ ٥٠٤ | ٢٢ ٩٥٩ | ٢٥ ٠٦٨ | ٢,٢ | ٢,٧ | ٣,٠ | ٣,٢ | ٢,٨ | ١,٦ | ١,٨ | ٢,١ | ١٩,٦ | ٢٣,١ | ٢١,٨ | ٢٠,٩ |
| البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة الانتقال[ج] | ٢ ٨٢٥ | ٢ ٣٩٤ | ٢ ٢١٣ | ٢ ٠٥٥ | ٢,٤ | ١,٩ | ١,٦ | ١,٧ | ١,٧- | ٠,٨- | ١,٥- | ١,٣- | ٣,٨ | ٢,٨ | ٢,١ | ١,٧ |
| اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية (السابق) | ١٤٠ | ١٤٨ | ١٥٦ | ١٥٩ | ٠,١ | ٠,١ | ٠,١ | ٠,١ | ٠,٦ | ٠,٥ | ٠,٥ | ٠,٥ | ٠,٢ | ٠,٢ | ٠,١ | ٠,١ |
| بقية أوروبا | ١١ ٧٥٣ | ١٦ ٩٦١ | ٢٠ ٥٩٠ | ٢٢ ٨٥٣ | ٣,٦ | ٤,٩ | ٥,٨ | ٦,١ | ٣,٧ | ١,٩ | ٢,١ | ٢,٧ | ١٥,٦ | ٢٠,١ | ١٩,٦ | ١٩,١ |
| أوقيانوسيا | ٢ ٥٠٢ | ٣ ٢١٩ | ٤ ١٠٦ | ٤ ٦٧٥ | ١٤,٤ | ١٥,٦ | ١٦,٩ | ١٧,٨ | ٢,٨ | ٢,١ | ٢,٦ | ٢,٥ | ٣,٣ | ٣,٩ | ٣,٩ | ٣,٩ |

المصدر: البيانات مستخلصة من Trends in total Migrant Stock, Rev. 3، وهي قاعدة بيانات تحتفظ بها شعبة السكان التابعة لإدارة المعلومات الاقتصادية والاجتماعية في الأمانة العامة للأمم المتحدة.

(أ) باستثناء أرمينيا وأذربيجان وجورجيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان.

(ب) بما فيها المكسيك.

(ج) تشمل ألبانيا، وبلغاريا، وتشيكوسلوفاكيا السابقة، وجمهورية ألمانيا الديمقراطية السابقة، وهنغاريا، وبولندا، ورومانيا، ويوغوسلافيا السابقة؛ ولا تشمل اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية السابقة.

٣٧ - وكما يبين الجدول ٥، كان هناك تنوع كبير في نمو وتوزيع المهاجرين الدوليين فيما بين الأقاليم الرئيسية في العالم. ففي عام ١٩٩٠، كانت أوروبا وأمريكا الشمالية تستضيفان ٢٥ و ٢٤ مليون مهاجر دولي، على التوالي. وفي أمريكا الشمالية، كانت الولايات المتحدة وحدها تستضيف ٢٠ مليون مهاجر دولي، وهو رقم يشمل، غالبية ما يقرب من ٣ ملايين مهاجر غير مسجلين تم تسوية أوضاعهم بموجب قانون إصلاح ومراقبة الهجرة لعام ١٩٨٦. أما في العالم النامي، فإن آسيا تستضيف أكبر عدد من المهاجرين في العالم (٤٣ مليون مهاجر عام ١٩٩٠). غير أن توزيعهم في أنحاء القارة هو أبعد ما يكون عن التماثل. فشرق وجنوب شرق آسيا، وهي المنطقة التي تضم الصين واليابان، لا تضم سوى عدد قليل نسبيا من المهاجرين الدوليين (قرابة ٨ ملايين مهاجر)، وذلك على الرغم من أن حالات نقص القوى العاملة في الاقتصادات حديثة العهد بالتصنيع في المنطقة وفي اليابان قد ساعدت على زيادة الهجرة الأقاليمية. ووفقا لبعض التقديرات، فإن اليابان كانت تستضيف في أوائل التسعينات قرابة ٠٠٠ ٣٠٠ مهاجر غير مسجل، بالإضافة إلى حوالي المليون أجنبي المقيمين بصورة قانونية في البلد. وكان إقليم تايوان الصيني يضم حوالي ٠٠٠ ٤٥ مهاجر في حالة غير قانونية، في حين أسفرت حملة لتسوية أوضاع المهاجرين عام ١٩٩٢ في جمهورية كوريا عن تلقي ٠٠٠ ٦١ طلب. وبالمثل، تقدم في ماليزيا ٠٠٠ ٣٢٠ مهاجر غير مسجل بطلبات لتسوية أوضاعهم في إطار برنامج للعفو استحدث في عام ١٩٩٢ (ستوكر، ١٩٩٤). وتبين هذه الأرقام أنه على الرغم من العزوف عن استيراد العمال الأجانب، فإن الاقتصادات السريعة النمو في آسيا قد تضطر إلى اللجوء إلى ذلك إذا ما أرادت أن تظل تتمتع بالقدرة على المنافسة.

٣٨ - ويوجد أكبر تركيز للمهاجرين الدوليين في آسيا في منطقة جنوب وسط آسيا، ولا سيما في الهند وباكستان، حيث يشكل الباقون من تقسيم هذين البلدين عام ١٩٤٨ واللاجئون المتبقون من أفغانستان القسط الأعظم من المهاجرين الذين يبلغ عددهم ١٦ مليون مهاجر في هذين البلدين. وفي غرب آسيا، ترتبط الزيادة السريعة في حجم المهاجرين منذ عام ١٩٧٥ بتدفق العمال الأجانب على البلدان المنتجة للنفط في المنطقة، التي زادت عائداتها زيادة ملحوظة عقب زيادات أسعار النفط في السبعينات. ورغم تراجع وتيرة هجرة العمال إلى غرب آسيا إلى حد ما خلال الثمانينات، فإن حجم المهاجرين في البلدان المنتجة للنفط ظل ينمو خلال ذلك العقد. ورغم الحالات الواسعة للعودة للوطن أثناء حرب الخليج وفي أعقابها، فإن الاحصاءات المتعلقة بالتدفقات الخارجة من بلدان المنشأ الرئيسية للعمال الأجانب إلى غرب آسيا تبين أن تدفقات القوة العاملة إلى المنطقة لم تضعف خلال التسعينات.

٣٩ - وترجع الزيادة الملحوظة في عدد المهاجرين الدوليين في أمريكا الوسطى إلى الصراعات والنزاعات الأهلية التي سادت المنطقة في الثمانينات، والتي هدأت إلى حد كبير من ذلك الحين. وفي أمريكا الجنوبية، لم تسفر الهجرة، التي اتسم معظمها بطابع أقاليمي، عن زيادة حجم المهاجرين خلال الفترة قيد النظر، في حين أنه في منطقة البحر الكاريبي، أظهر عدد المهاجرين الدوليين، رغم قلته، ميلا إلى التزايد خلال أواخر الثمانينات.

٧٠ - وفي أوروبا، ترتبط الزيادات في حجم المهاجرين في الفترة ١٩٨٥-١٩٩٠ بالتغيرات الناجمة عن العمليات التي أدت إلى انتهاء الحرب الباردة، وبالتخفيف من القيود المفروضة على الخروج من بلدان شرق ووسط أوروبا واتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية السابق. ونتيجة لهذه التغيرات، وجد عدد متزايد من مواطني تلك البلدان طريقهم إلى بلدان الاقتصاد السوقي الأوروبية، حيث التمسوا اللجوء في سياق تراجع الحرب الباردة، أو سمح لهم بالدخول كمهاجرين في إطار فئات خاصة. وتشمل تلك الفئات فئة الـ Aussiedler الذين سمحت جمهورية ألمانيا الاتحادية بدخولهم، وهم مجموعة تتألف من أشخاص من أصل ألماني كانوا يقيمون أصلا في بلدان تمر اقتصاداتها بمرحلة الانتقال، خلاف جمهورية ألمانيا الديمقراطية السابقة، واليونانيين المنتمين لمنطقة البحر الأسود، وهم أشخاص من أصل يوناني كانوا يقيمون أصلا في معظمهم في اتحاد الجمهوريات السوفياتية السابق، وسمح لهم بدخول اليونان. وخلال الفترة ١٩٨٥-١٩٩٠، سمحت جمهورية ألمانيا الاتحادية بدخول ١,١ مليون شخص من فئة الـ Aussiedler القادمين من بلدان تمر بمرحلة انتقال. وقد زادت سرعة الزيادة في أعداد المقبولين من هذه الفئة بعد عام ١٩٨٨ بحيث أنه بمجرد إعادة توحيد شطري ألمانيا، فرضت الحكومة حدودا على عدد المقبولين سنويا. وشرعت في إقامة مشاريع توفر بدائل للهجرة للأشخاص ذوي الأصل الألماني الذين يعيشون في بلدان تمر بمرحلة الانتقال. ومما يدل أيضا على نمو الهجرة بين شرق أوروبا وغربها خلال الثمانينات أنه من بين ١,٣ مليون شخص تقدموا بطلبات لجوء إلى بلدان الاقتصاد السوقي خلال الفترة ١٩٨٣-١٩٨٩، جاء ٣٠ في المائة من بلدان تمر اقتصاداتها بمرحلة الانتقال.

٤١ - وجاء تفتت اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية ليزيد من القلق إزاء احتمالات تواصل الهجرة المتجهة إلى البلدان المتقدمة النمو ذات الاقتصاد السوقي. ورغم أنه لم تحدث تدفقات واسعة بين الشرق والغرب، فقد كانت هناك مع ذلك تغيرات هامة في ديناميات الهجرة في المنطقة، يتمثل أبرزها في نمو الهجرة المتجهة إلى الاتحاد الروسي، حيث ينتقل إلى هناك الروس العرقيون من الدول الخلف الأخرى. وبالإضافة إلى ذلك، زاد نمو تدفقات اللاجئين أو المهاجرين بالإكراه بين الدول الخلف التي تشهد نزاعات عرقية، وثمة أنباء عن تدفقات جديدة للمهاجرين تتجه إلى بعض بلدان وسط وشرق أوروبا. فقد أفيد أن ٣٥ ٠٠٠ من مواطني الاتحاد السوفياتي السابق، و ٢٠ ٠٠٠ روماني، وما يصل إلى ١٠ ٠٠٠ شخص من بلغاريا ويوغوسلافيا السابقة، كانوا موجودون بصورة غير قانونية في الجمهورية التشيكية وسلوفاكيا في عام ١٩٩٢ (ستوكر، ١٩٩٤).

٤٢ - ومنذ عام ١٩٩٠، كان المصدر الرئيسي للمهاجرين في أوروبا هو يوغوسلافيا السابقة، التي تضمن تفككها نزاعا مسلحا في كرواتيا والبوسنة والهرسك، وأدى إلى أكبر تحرك لضحايا الحرب والمشردين داخليا في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وفي منتصف عام ١٩٩٤، كانت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تقدر عدد الأشخاص الذين بحاجة إلى الحماية داخل يوغوسلافيا السابقة بـ ٣,٨ مليون شخص، منهم ٢,٧ مليون شخص في البوسنة والهرسك، ونصف مليون شخص في كرواتيا (الأمم المتحدة، ١٩٩٤). وبحلول نهاية عام ١٩٩٥، كان ما يزال هناك ١,٣ مليون شخص مشرد في يوغوسلافيا السابقة، منهم ١,١ مليون شخص في البوسنة والهرسك (مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ١٩٩٦). وبالإضافة إلى ذلك،

منحت بلدان عديدة اللجوء المؤقت لأشخاص من يوغوسلافيا السابقة، ومنها النمسا وألمانيا وهنغاريا والسويد وسويسرا وتركيا.

٤٣ - أما في أفريقيا، فإن الزيادات المسجلة في حجم المهاجرين في الفترة ١٩٨٥-١٩٩٠ ترجع أساسا إلى زيادة عدد اللاجئين في المنطقة. ففي أواخر عام ١٩٩٥، كان هناك ما يقدر بنحو ٥,٧ مليون لاجئ، غالبيتهم في وسط وشرق أفريقيا، وبخاصة في زائير (١,٣ مليون لاجئ) وتنزانيا (٠,٩ مليون لاجئ). ورغم أن استقلال اريتريا في عام ١٩٩٣ وإجراء الانتخابات في موزامبيق قد جعلا من الممكن إعادة اللاجئين إلى الوطن (٠٠٠ ٩٠ لاجئ في حالة اريتريا، و ١,٧ مليون لاجئ في حالة موزامبيق)، فإن حالات النزاع لا تزال تؤدي إلى طرد الناس وتشريدهم. فقد أدت الأزمة في الصومال، على سبيل المثال، إلى نزوح ما يقدر بمليون صومالي، عاد نحو ربعهم بعد ذلك، وإلى إعادة نصف مليون لاجئ إثيوبي إلى وطنهم. والسودان، الذي تفيد التقارير أنه يستضيف ٠٠٠ ٨٤٠ لاجئ، هو نفسه مصدر ٠٠٠ ٣٥٠ شخص لجأوا إلى جمهورية أفريقيا الوسطى وإثيوبيا وكينيا وزائير (ديل موندو، ١٩٩٤). وبالإضافة إلى ذلك، فإن الاضطرابات في بوروندي ورواندا وتوغو أدت إلى عمليات نزوح واسعة للسكان، وبخاصة في حالة رواندا، حيث أدى مصرع رئيسها في نيسان/أبريل ١٩٩٤ إلى اندلاع أعمال عنف عرقية أودت بحياة الآلاف خلال أسابيع قليلة. والتمست أعداد كبيرة من الروانديين اللجوء في البلدان المجاورة، كما أن غالبية اللاجئين البوروندیين البالغ عددهم ٠٠٠ ٣٠٠ لاجئ، الذين كانوا قد فروا إلى رواندا عام ١٩٩٣، اضطروا إلى الرحيل. وفي آخر عام ١٩٩٥، كانت زائير تستضيف ١,١ مليون لاجئ رواندي، وجمهورية تنزانيا المتحدة تستضيف نصف مليون آخرين. وبالإضافة إلى ذلك، أدى الصراع الأهلي المستمر في ليبريا إلى طرد آلاف الأشخاص، الذين تستضيف كوت ديفوار ٠٠٠ ٣٠٠ منهم، بينما تستضيف غينيا ٠٠٠ ٤٠٠ آخرين.

٤٤ - وأدت عودة اللاجئين الأفغان إلى وطنهم من جمهورية إيران الإسلامية وباكستان إلى انخفاض أعدادهم من ٦,٢ مليون لاجئ في أوائل عام ١٩٩٠ إلى ٢,٣ مليون لاجئ بحلول نهاية عام ١٩٩٥. غير أن استمرار القتال في أفغانستان حال دون عودة اللاجئين بالكامل إلى وطنهم. وبالإضافة إلى ذلك، تم التوصل في عام ١٩٩٣ إلى اتفاق بين حكومتي بنغلاديش وميانمار مهد الأرض أمام عودة حوالي ٠٠٠ ٢٥٠ من مواطني ميانمار كانوا قد التمسوا اللجوء إلى بنغلاديش في الفترة ١٩٩١-١٩٩٢. غير أنه بحلول نهاية عام ١٩٩٥، كان ما يزال هناك ٠٠٠ ٥١ لاجئ من ميانمار في بنغلاديش.

## الحواشي

(١) البلدان الأكثر نموا تضم جميع مناطق أوروبا، وأمريكا الشمالية، واستراليا، ونيوزيلندا، واليابان.

(٢) المناطق الأقل نموا تضم جميع مناطق أفريقيا، وآسيا (فيما عدا اليابان)، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ومناطق ميلانيزيا وميكرونيزيا وبولينيزيا.

(٣) من بين أقل البلدان نموا، البالغ عددها ٤٨ بلدا، كما حددتها الجمعية العامة في عام ١٩٩٥، يوجد ٣٣ بلدا في أفريقيا، و ٩ بلدان في آسيا، وبلد واحد في أمريكا اللاتينية، و ٥ بلدان في أوقيانوسيا. وهي توجد جميعا في المناطق الأقل نموا.

(٤) أفريقيا، وآسيا، وأوروبا، وأمريكا اللاتينية، ومنطقة البحر الكاريبي، وأمريكا الشمالية، وأوقيانوسيا.

(٥) شرق أفريقيا، ووسط أفريقيا، وشمال أفريقيا، والجنوب الأفريقي، وغرب أفريقيا، وشرق آسيا، وجنوب وسط آسيا، وجنوب شرق آسيا، وغرب آسيا، وشرق أوروبا، وشمال أوروبا، وجنوب أوروبا، وغرب أوروبا، ومنطقة البحر الكاريبي، وأمريكا الوسطى، وأمريكا الجنوبية، واستراليا/نيوزيلندا، وميلانيزيا، وميكرونيزيا، وبولينيزيا.

## المراجع

Bernard, F., D. Campbell and T. Derrick (1989). Carrying capacity of the eastern ecological gradient of Kenya. National Geographic Research (Washington, D.C.), vol. 5, No. 4, pp. 399-422.

del Mundo, Fernando (1994). The future of asylum in Africa. Refugees (Geneva), No. 96, pp. 3-7.

García de Alba, L. (1993). Distribución de población, ambiente y análysis regional. In Población y Ambiente: Nuevas Interrogantes a Viejos Prolemas?, H. Izazola and S. Lerner, eds. México, D.F.: Sociedad Mexicana de Demografía; and El Colegio de México. New York: Population Council, pp. 131-144.

Higgins, G., and others (1982). Potential Population Supporting Capacity of Lands in the Developing World. Rome: Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO).

Jolly, Richard (1993). Intensive programmes to accelerate reduction of child mortality. Address to the Ministers of Health Meeting, Mexico City, 18 October 1993.

Mertens, Thierry E., and others (1995). Global estimates and epidemiology of HIV-1 infections and AIDS. AIDS 1995, vol. 9, Supplement A, pp. S259-S272.

Monnier, Alian, and Catherine Guibert-Lantoine (1993). La conjoncture démographique: l'Europe et les pays développés d'Outre-Mer. Population (Paris), vol. 4, No. 4 (July-August), pp. 1043-1067.

Stalker, Peter (1994). The Work of Strangers: A Survey of International Labour Migration. Geneva: International Labour Office.

الأمم المتحدة (١٩٩٣)، تقرير مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، ريو دي جانيرو، ٣-١٤ حزيران/يونيه ١٩٩٢، المجلد الأول، القرارات التي اتخذها المؤتمر، رقم المبيع A.93.I.8.

----- (١٩٩٤)، تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، A/49/12.

United Nations (1995). World Population Monitoring, 1993. Sales No. E.95.XIII.8.

---------- (1996). Levels and Trends of Contraceptive Use as Assessed in 1994. Sales No. E.96.XIII.13.

---------- (1996). World Population Prospects: The 1996 Revision, Annex tables.

(United Nations Children's Fund) (1994). Crisis in Mortality, Health and Nutrition Economies in Transition Studies. Regional Monitoring Report, No. 2 (August). New York.

(Office of the United Nations High Commissioner for Refugees) (1994). Populations of concern to UNHCR: a statistical overview, 1993. Geneva.

---------- (1996). Populations of concern to UNHCR: a statistical overview, 1995. Geneva.

Western, S. (1988). Carrying capacity, population growth and sustainable development: a case study from the Philippines. Journal of Environmental Management (London), vol. 27, No. 4, pp. 347-367.

World Bank (1993). World Development Report, 1993. New York: Oxford University Press.

- - - - -